عدد مقاعد الليكود من ٤٣ في العام ١٩٧٧، الى ٤٨ في العام ١٩٨١، في حين ارتفع عدد مقاعد المعراخ من ٣٢ الى ٤٧ في العامين اياهما. وقد عكست تلك الزيادة، ارتفاع النسبة المئوية التي حصل عليها الليكود، اذ ازدادت من ٣٣,٤٠ بالمائة الى ٣٧,٠٨ بالمائة، تماماً مثلما ازدادت النسبة التي حظي بها المعراخ من واقع ٢٤,٦٠ بالمائة الى ٣٦,٥٨ بالمائة. وعليه يكون الحزبان الرئيسيان قد نجحا في استقطاب نسبة عالية بلغت٧٣,٦٦ بالمائة من مجمل الأصوات الصالحة، أي انهما حصلا على ما مجموعه ٩٥ مقعداً من مقاعد الكنيست البالغة ١٢٠؛ وذلك لأول مرة في تاريخ الحياة السياسية الاسرائيلية (أنظر الجدول). وبعبارة أخرى، أصبح بامكان كل من الليكود أو المعراخ تشكيل حكومة غير مؤتلفة اذا استطاع الأول منهما انجاح ١٢ نائباً اضافياً أو اذا استطاع الثاني انجاح ١٣ نائباً جديداً. وهذه الحقيقة هي، في آن معاً، سبب ونتيجة لحالة الاستقطاب والتمحور السياسيين التي بدأت تشهدها الساحة السياسية الاسرائيلية بدءاً من العام ١٩٧٧ على الأقل.

٢ ــ واذا أخذنا بعين الاعتبار طبيعة الناخبين الذين منحوا أصواتهم لهذا التكتل الرئيسي أو ذاك، يصبح واضحاً أن حالة التمحور والاستقطاب المشار اليها انما هي كذلك، نتيجة وسبب، في آن واحد أيضاً، لحالة الانقسام المجتمعي الذي يعيشه الكيان الصهيوني منذ سنوات قليلة. فقد حصل الليكود، حسب ما تنبيء به الأرقام والاحصاءات الاسرائيلية، على ما يقرب من ٧٠ بالمائة من أصوات اليهود الشرقيين (السفاراديم) في حين حصل المعراخ على النسبة ذاتها بين المقترعين من أصل أوروبي (الاشكنازيم). هذا مع العلم أن ذلك الانقسام المجتمعي، الذي بدأ على أساس اقتصادي ــ اجتماعي وأصبح الآن يتحرك على أساس عرقي، ليس انقساماً مطلقاً وكاملاً، ذلك أن ما يقرب من ٣٠ بالمائة من أصوات السفاراديم لا يزال يذهب الى المعراخ، مثلما أن النسبة ذاتها تقريباً من أصوات الاشكنازيم لا تزال تذهب لصالح الليكود(١٠).

٣ ــ أدى هذا الانقسام المجتمعي، بأبعاده العرقية، الى زيادة ضراوة المواجهة السياسية بين الكتلتين الرئيسيتين. ومما يؤكد هذه الضراوة كون تحليل دوافع المنتخبين الاسرائيليين قد أكد على أن من صوت للمعراخ انما كان يصوت في الحقيقة ضد الليكود تماماً مثلما أن من صوت لليكود انما كان يقترع في الحقيقة ضد المعراخ. كما أن من شواهد هذه الضراوة العنف الذي لا سابق له والذي ميز معركة الانتخابات الأخيرة في اسرائيل(١١). كما أن طبيعة التوزع الديمغرافي الجيو ــ سياسي لجمهور الكيان الصهيوني كفيلة بتصعيد حدة المواجهة بين التجمعين الرئيسيين. فتشريح التصويت، كما كان عليه في الانتخابات الأخيرة، يؤكد استمرار ظاهرة خطيرة تجلت بوضوح في انتخابات الكنيست التاسع في العام ١٩٧٧. فقد اتضح في الانتخابات الأخيرة أن أغلبية أصوات المقترعين في المدن الرئيسية الثلاث في اسرائيل (تل ــ أبيب، والقدس، وحيفا) قد توزعت أساساً بين المعراخ والليكود، علماً بأن الأول حصل على نسبة أعلى في حيفا في حين حصل الثاني على حجم مئوي أكبر في كل من تل ــ أبيب والقدس. وفي هذا المجال، لعله من المفيد الاشارة الى أن المعراخ حصل على ٤٤,٣ بالمائة من أصوات مدينة حيفا في حين حصل الليكود على ٣٣,٨ بالمائة من تلك الأصوات. وفي القدس، رفع المعراخ نسبة التأييد